





بسم الله الرحمن الرحيم

حكى عن بعض الادبا كان له غلام يدعى تتربى الشمس بغرّته
والبدر بطلعته • ويتزيا من عشقه بابهى طرز ويفديه بكلّ
ماعزّ • ويرتاح اليه ارتياح الوارد • للفرات البارد • ويرقرق
فى حجر هواه دمع اليتيم • وينثر فيه كلّ عقد نظيم • بتقطع من
الرقة والرشاقة ويذوب من الملاحة واللباقة • ومن خبر هذا
الشاعر انه قدم بغداد ومعه الغلام فى بعض السنين قاصداً
زيادة الظف والنجف وبها الشريف المرتضى ابو القاسم على بن الحسن
الموسوى وهو القايم اذذاك بامر نقابة الاشراف العلويين
بعد اخيه الشريف الرضى ابى الحسن وقد انتهت اليه الرياسة فى
المجد والشرف والعلم والادب والفضل والكرم فاجعل الشاعر
بهدية قدمها اليه صحبة غلامه تتر المزبور فقبل الهدية وادخل
الغلام من جملتها وزهته الجراءة الهاشمية والسلطنة النبوية

عن ان يقول له كما قال البحترى لمحمد بن على القمى وقد اهوى
اليه نبيذا مع غلام حسن الوجه والشمائل فحمته •

ابا جعفر كان تجميتنا • غلامك احد الهناة الدنية •
بعثت الينا بشمس المدام • تضئ لنا مع شمس البريّه •
فليت الهدية كانت رسولا • وليت رسولك كان الهديّه •

فلمّا قرع سمعه نعيّ قبول الغلام فى جملة الهدية وبشر بالعذاب
الاليم تململ تململ السليم وافصح لسان حاله عن قول المتنبىّ

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر • فزعت منه بآمالى الى الكذب •
حتى اذا لم يدع لى صدقه طمعا • شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى •

وكتب الى الشريف الموسوى بهذه القصيدة التى يتغنّى بها لرقتها
وحلاوتها فى استبقاء بهجته برد غلامه ونفث فيها نفثة
المصدود وصرح تصريح من اذهلته الحادثة عن تخوف العاقبة
على اعتقاده وابان عما يخالف فيه الشيعة الامامية واهل السنة
والجماعة ثم تخلص مع الاطالة احسن التخلص وسلم من التكليف والتقصير

عذّبت طرفى بالسهر • واذبت قلبى بالفكر •
وبدلت صفو مودّتى • من بعد بعدك بالكدر •
ونحلت جسمانى ضنا • وكحلت جفنى بالسهر •

وجفوت صبًّا ما له ... عن حسن وجهك مصطبر
يا قلب ويحك كم تخا ... دع بالغرام وكم تغر
والى مَ تكلف بالاغن ... من الظباء وبالاغر
ريم يفوق ان رماك ... سهام ناظره النظر
تركتك اعين تركها ... من باسهن على خطر
ورمت فاصمت عن قسـ ... ـيٍّ ما بباطنها وتر
تلهو وتلعب بالعقول ... عيون ابناء الخزر

الخزر بالتحريك ضيق العين وصغرها يقال رجل اخزر وقوم خزر وفي حديث حذيفة كاني بهم خفس الانوف خزر العيون

كذا نقله ابن الاثير في النهاية

فكانهن صوالج ... وكانهن لها اكر
روحي الفداء لشادن ... انا من هواه على خطر
رشأ تخال له الخواطر ... ان تثنى او خطر
قمر يزين ضوء صبـ ... ـح جبينه ليل الشعر
هو كالهلال ملثما ... والبدر حسنا ان سفر
ويلاه ما احلاه في ... قلب الشجي وما امر
نومي المحرم بعده ... وربيع لذاتي صفر

بالمشعرين

بالمشعرين وبالصفا ... والركن اقسم والحجر
وبحرمة البيت العتيق ... ومن بناه ومن عمر
وبمن اطاف وحجه ... وسعى ولبى واعتمر
لئن الشريف الموسوي ... ابو الرضي ابن ابي مضر
ابدى الجحود ولم يرد ... على مملوكي تتر
واليت آل امية آل ... طهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر ... ورجعت عنه الى عمر
وحلقت في عشر المحرم ... ما استطال من الشعر
وسهرت في طبخ الحبوب ... من العشاء الى السحر
ونويت صوم نهاره ... وصيام ايام اخر
ولبست فيه اجد ثوب ... للمواسم يدخر
وسكنت جلق واقتديت ... باهلها وان كانوا بقر
وغدوت مبتهجا اصا ... فح من لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطـ ... ـريق احف شارب من عبر
وبكيت عثمان الشهيد ... بكاء نسوان الحضر
وشرحت حسن صلاته ... جنح الظلام اذا اعتكر
وقرأت من اوراق مصحـ ... ـفه براءة والزمر

انما اختارها تين السورتين لتضمنهما ايتين تشهدا بفضل
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اما سورة براءة فلتضمنها
قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فان المراد بصاحبه في الاية هو ابو بكر الصديق
ويروى ان جبريل لما امر الرسول صلى الله عليه وسلم
بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر فلما دخل الرسول
الغار وهو نقب في جبل بمنى مكة اسمه ثور طلع الشمس كون
فوقه فاشفق ابو بكر على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان نصب
اليوم ذهب دين الله فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله
ثالثهما ونقل صاحب الكشاف ان من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر
لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة واما سورة الزمر
فلتضمنها قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون فان غالب المفسرين قالوا المراد بالجاء بالصدق الرسول
صلى الله عليه وسلم والمصدق ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

ورثيت طلحة والزبير ۞ بكل شعر مبتكر
وازور قبرهما وازجر ۞ من لحاني او زجر

فانهما شهدا مع عائشة يوم الجمل فلما تعبى القوم لقتال

علي وردنا علي فعبى كتعبيتهم وخرج على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهباء بين الصفين وهو حاسر فقال اين
الزبير فخرج الزبير وكان مقدم الحرب حتى اذا كانا بين
الصفين اعتنق كل واحد منهما بصاحبه وبكيا ثم قال علي
يا ابا عبد الله ما جاء بك قال جئت اطلب بدم عثمان قال
علي فيقتلني تطلب دم عثمان قتل الله من قتل عثمان انشدك
الله يا زبير هل تعلم ان رسول الله قال لك انك تسقاتل
عليًا وانت له ظالم فقال اللهم نعم وقد نسيتها والله ولو
ذكرتها ما خرجت اليك فانصرف الزبير ودخل على عائشة فقال
يا امتاه والله ما شهدت موطنًا في الشرك ولا في الاسلام الا ولي
فيه رأي وبصيرة غير هذا الموطن واني لعلى باطل فقالت عائشة
يا ابا عبد الله خفت سيوف بني المطلب فقال اما والله لسيوف
بني عبد المطلب طوال حداد يحملها فتية انجاد اما انا فراجع الى
بيتي فقال له ابنه عبد الله الان لما التقت حلقتا البطان فاصبح
الزبير غاديا ومعه ابن جرموز حتى انتهى الى وادي السباع فاستغفله
ابن جرموز فقتله ورجع برأسه الى علي فلم يأذن له بالدخول
وقال لحاجبه بشره بالنار ثم نادى علي طلحة بين الصفين وقال له مقالة

الزبير حتى رماه مروان بسهم اصاب ركبته فما زال الدم ينزف حتى
مات وبالجملة شرح هذه الوقايع يذهب رونق الكلام ويورث
الملال على ان كتب الحديث والمغازى مشحونة بذكرها بما لا مزيد
عليه فلتراجع ثمة هذا وان الناظم قبحه الله اداه سوء اعتقاده
الى ان جعل رثا طلحة والزبير رضى الله عنهما مما يشق به عصا
المذهب ويخرج عن ولاء على بسببه ولله در الشريف الرضى
ابى الحسن مع انه نتيجة هاتيك العترة ولباب تلك القشرة حملته
نفسه الزكية على ان قال فى رثاء عمر بن عبد العزيز خلاصة بنى امية

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك
غير انى اقول انك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك
انت نزهتنا عن السب والقذف فلو امكن الجزاء جزيتك

فانه رضى الله عنه اسقط من الخطب لعنة الملاعنين
على على رضى الله عنه واقام مقامها قوله تعالى فى سورة النحل
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية

فلو انى رايت قبرك لا ستحييت وما حييتك
وقليلا لو ان بذلت دما البدن ضربا على الذرى وسقيتك
دير سمعان لا اغبك غاد خير ميت من ال مروان ميتك

ودير

ودير سمعان هو موضع بين معرة النعمان وحلب مدفون
فيه عمر بن عبد العزيز

انت بالذكر بين عينى وقلبى ان تدانيت منك او نأتيك
واذا حرك الحشا خاطر منك توهمت اننى قد راتيك
وعجيب انى قليت بنى مر وان طرا واننى ما قليتك
قرب العدل منك لما نأى الجور بهم فاجتنبتهم واجتبيتك
فلو انى املك دفعا لما نابك من طارق الردى لفديتك

ولبست فى يوم الغدير من الملابس ما دثر

المراد بيوم الغدير هو يوم خطب فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغدير خم على اقتاب الابل وقال فى خطبته من كنت مولاه
فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وهذا اليوم تعظمه الشيعة وتجله
وتتخذه عيدا وما احسن ما افتخر بعض العلويين بهذا اليوم فقال

يا من يسر لى العداوة ابدها واعمد لمكروهى بجهدك اوذر
لله عندى عادة مشكورة فيمن يعادينى فلا تتجبر
انا واثق بدعاء جدى المصطفى لابى غداة غدير خم فاحذر

والله اسعدنا بارث دعائه ● فيمن يعادى اويوالى فاصبر
وغسلت رجلى ضلّة ● ومسحت خفى فى السفر

يضرب بخف الرافضى المثل فى السعة فيقال اوسع من خف رافضى فانه يوسعه بحيث يمكنه ادخال يده فيه ومسح ظاهر رجله لانه لا يرا غسلها

واقول ان امامكم … ولى بصفين وفرّ
واقول لم يعذر معا … وية ولا عمرو مكر
بطل بسوأته يقاتل … لا يصارمه الذكر
واقول مارفعوا المصا … حف خوف بوس اوضرر
والاشعرى بما يؤول … اليه امرهما شعر
قال انصبوا الى منبرا … فانا البرى من الحصر
وعلا وقال خلعت صا … حبكم واوجز واختصر

يشير بهذه القطعة من القصيدة الى وقعة صفين وشرح هذه الوقعة على التفصيل مما يطول فيه الكلام ولكن نسوقها ملخصة على سبيل الاجمال وعلى انه لما فرغ علىّ من يوم الجمل وبايع له اهل العراق كتب الى معاوية انه قد بلغك ماكان من قتل عثمان وبيعة الناس عامة اياى ومصارع الناكثين لى فادخل فيما دخل

فيه الناس والا فانا الذى عرفت وحولى من قد علمت والسلام فاغتم معاوية لذلك وشاور اهل ثقته فقالوا استعن بعمرو ابن العاص فكتب اليه وهو بفلسطين واقدمه عليه وسأله مصر طعمه وقال لا اعطيك دينى حتى اخذ من دنياك وقوى به لانه كان داهية العرب وعبى الجيوش من الشام حتى نزل صفين فسبق الى سهولة الارض وسعة المناخ وقرب الفرات وكتب الى علىّ يخبره بمسيره فعبى علىّ الجيوش حتى نزل صفين ايضا ومكث الناس اربعين ليلة يغدون على القتال ويروحون فلما راى علىّ كثرة القتال برز يوما ونادى معاوية باعلى صوته وقال علام يقتتل الناس ابرز لى فيكون الامر لمن غلب فقال عمرو انصفك الرجل والله مايجمل بك الا ان تبارزه والا فانا ابارزه ولو مت الف موته فبارزه فطعنه علىّ فصرعه واتقاه عمرو بسوأته فكشفها فانصرف عنه علىّ وولى بوجهه دونه وكان رضى الله عنه لم ينظر فى عورة احد قط حياء وكرما وما احسن ما لمح بذلك ابو فراس الحمدانى

ولا خير فى دفع الردى بمذلّة ● كما ردّها يوما بسوأته عمرو ●

وارسل علىّ مواكب خيل فقطعت الميرة عن معاوية من الشام

فيه

وهزم الخيل التي كانت بميرهم واظهر انه مصبح للقتال بنفسه
فقامت على معاوية قيامته فاشار عليه برفع المصاحف بين
الصفين فرفعها واختلف اهل العراق في الموادعة وقال علىّ
ياقوم انما هي خدعة وان اخبنا الى كتاب الله وانه لا ينطق عن
الهوى فقام عمار بن ياسر وقال ما هذا يا امير المؤمنين اما لقد
اخرجها اليك معاوية بيضاء من اقربها هلك ما لك يا ابا الحسن
اشككنا في ديننا بعد الف رجل قتلوا منا ومنهم افلا كان
هذا قبل السيف وقبل طلحة والزبير وعائشة فقد دعوك
الى ربك فابيت الا قتالهم على النكث وزعمت انك اولى بالحق
منهم وان من خالفنا منهم ضال حلال دمه وانهم وان كانوا
اهل قبلتنا فليس لنا ان نرفع السيف عنهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله ثم دخل عمار المعركة وما زال يقاتل حتى
قتل واعتصم معاوية بالجبار واستبال ذل اهل الشام ورفعوا
المصاحف ثانيا وقالوا لا ترد كتاب الله يا ابا الحسن وانت
اولى به منا فاجابهم الى ما دعوه اليه فارسل معاوية
الى على ان كتاب الله لا ينطق الآن بنطق به فاتفقا على الحكمين
وكان رأى على ان يبعث ابن عباس فان معاوية بعث عمرو

ابن

ابن العاص وهو من هو دهاء فاحتال معاوية حتى جعل
على السنة الناس ان ابن عباس قريب القرابة من علىّ فاكثر
الناس في بعث ابي موسى الاشعري فانه اهل لنا فانه وافد
اليمن وصاحب المقاسم فبعثه على فغدا عليه عمرو فقال يا ابا
موسى ان قال قائل ان معاوية من الطلقا وابوه رأس الاحزاب
ولم يبايعه المهاجرون والانصار فقد صدق وان قال قائل
ان عليا آوى قتلة عثمان وقتل انصاره يوم الجمل وتورك باهل
الشام بصفين لقد صدق فهل لك ان نخلعهما جميعا ونجعلها
لعبد الله بن عمر فقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبسط في الحرب يدا ولا لسانا وقد علمت من هو والى من
هو مع فضله وزهده وورعه وعلمه فقال له ابو موسى جزاك
الله عن نصحك خيرا وكان ابو موسى لا يعدل بابن عمر احدا
فافترقا على هذا ثم ان عمرا غدا على ابي موسى وجاء معه
بالشهود فقال يا ابا موسى ناشدتك الله من احق بهذا
الامر من وفى او من غدر قال من وفى قال ما تقول في عثمان
قال قتل مظلوما قال فما الحكم فيمن قتله قال يقتل بكتاب الله
قال فمن يقتله قال اولياء عثمان قال فان الله يقول في كتابه

ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فهل تعلم معاوية
من اولياء عثمان قال نعم فقال للقوم اشهدوا ثم قال
ابو موسى قم يا عمرو وصرح بما اجتمع عليه رأيك فقال
عمرو سبحان الله اقوم قبلك وقد قدمك الله قبلي
في الايمان والهجرة ولكن انت قم فقل ثم اقول فقام ابو
موسى فحمد الله ثم قال يا ايها الناس ان اخير الناس للناس
خيرهم لنفسه واني لا اهلك ديني بدنيا غيري ان هذه الحرب
قد اكلت العرب وقد رأيت ورأى عمرو ان نخلع علياً ومعاوية
ونجعلها لابن عمر ثم قام عمرو فقال ايها الناس هذا ابا موسى
شيخ المسلمين وحكم اهل العراق ومن لا يبيع الدين بالدنيا فقد
خلع علياً واثبتُ معاوية فقال ابو موسى ما لك عليك لعنة الله
ما انت الا كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث فقال
عمرو لكنك مثل الحمار يحمل اسفارا واختلط الناس فقام سعد
ابن قيس فقال والله لو اجتمعتما على هذا ما حولتما نا عمل نحن
عليه وما ضلالكما بلازمنا وانا اليوم على ما كنا عليه امس ولقد
كنا ننظر الى هذا قبل ان يقع وما امات قولكما حقا ولا احيا باطلا
وانصرف عمرو الى معاوية ولحق ابو موسى بمكة مستحيا

وانصرف

وانصرف القوم الى علي رضي الله عنه

واقول ذنب الخارجي ● على علي مغتفر
لا ثائر لقتلهم في ● النهروان ولا اثر

المراد بالخارجي هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي فانه رضي الله
عنه لما فرغ من هذه الوقعة اجتمعت الخوارج في منزل عبد الله
ابن وهب وقالوا نشهد على اهل دعوتنا انهم قد اتبعوا حكم الهوى
ونبذوا حكم القران وخرجوا عن الكوفة فنزلوا بجسر النهروان
وشغبوا على الحاج ودعروا السبيل وقتلوا خباب بن الارت
وامرأته فلما رأى علي عيثهم وعبثهم عبى جيوشه ونصب لهم
راية امان مع ابي ايوب خالد الانصاري المدفون بقسطنطنية
العظمى فابوا الا القتال وتنادوا الرواح الرواح الى الجنة فما
لبثوا قليلا حتى صرعهم علي رضي الله عنه جميعاً كانما قال الله لهم
موتوا فماتوا وخلص منهم قوم فقالوا ان علياً ومعاوية وعمروا
قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقه فقال
عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل علياً وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي
وانا اقتل معاوية وقال زادوية وانا اقتل عمرواً واجمعوا
امرهم على ان يكون قتلهم في ليلة واحدة وهي ليلة الحادي

والعشرين من رمضان فاتى ابن ملجم الكوفة فلما كانت هذه
الليلة المذكورة اعتور الباب الذى كان علىّ يدخل منه المسجد
وكان رضى الله عنه يخرج مغلسا يوقظ الناس للصلوة فخرج
كما كان يفعل فضربه ابن ملجم على صلعته فقال علىّ فزت
وربّ الكعبة فانه كان رضى الله عنه اذا ضجر من اهل العراق
يقول الا ينبعث اشقاها الذى يخضب هذه من دم هذه
ويشير الى صدره ولحيته وما اصدق قول البحترى

فلا عجب للاسد ان ظفرت بها … كلاب الاعادى من فصيح واعجم
فحربة وحشى سقت حمزة الردى … وموت علىّ من حسام ابن ملجم

ونقل بعض الفقهاء الشافعية عن الامام الشافعى رضى الله عنه
انه قال كان ابن ملجم فى قتله علىّ رضى الله عنه متاوّلا والله اعلم
واما ابن عبد الله الصريمى فانه ضرب معاوية مصليا فاصاب
اوراكه فقطع له عرقا يقال له عرق النكاح فلم يولد لمعاوية
بعد ذلك وبذلك السبب اتخذ من معاوية باتخاذ المقصورة
فى المسجد وهو اول من اتخذ المقاصير فى الجوامع والصلوة فيها
من الملوك واما زادويه فانه ارصد لعمرو واشتكى عمرو
بطنه فلم يخرج للصلوة فخرج خارجة وهو رجل من بنى سهم

فضربه

فضربه زادويه فقتله وقد اشار الى هذا الوزير ابو محمد بن
عبدون فى قصيدة الرائية التى رثى بها بنى الملك المظفر بن مسلم التى مطلعها

ما لليالى اقال الله عثرتنا … من الليالى وخانتها يد الغير
تسر بالشئ لكن كى تغر به … كالايم ثار الى الجانى من الزهر

الى ان يقول فيها

وليتها اذ فدت عمروا بخارجة … فدت عليا بمن شاءت من البشر

واقول ام المؤمنين … عقوقها احدى الكبر
ركبت على جمل ووافت … من بنيها فى زمر
وانت لتصلح بين جيـ … ـش المسلمين على غرر
فاتى ابو حسن وسـ … ـلّ حسامه وسطا وكرّ

هذه الابيات تتضمن شرح وقعة الجمل وهى على استيفائها مفصلة
فى غالب الكتب بيناها اجمالا فيما مضى فلا حاجة الى ذكرها ثانيا
وسيف ابى الحسن على بن ابى طالب رضى الله عنه مما يضرب به
المثل فى شدة القطع والحدّة وممن ضرب به المثل الصاحب بن عباد فى قوله

احسن من عود ومن ضارب … ومن فتاة طفلة كاعب
قد غلام صيغ من فضة … متصل الحاجب بالحاجب

سلّ على الامة من طرفه … سيف على بن ابى طالب

كما يضرب المثل بصمصامة عمرو بن معدى كرب الزّبيدى فى كرم الجوهر وحسن المنظر والمخبر والمضاء وفيه يقول ابو الهزل الحميرى لما آل الى الهادى

حاز صمصامة الزبيدى من … بين جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان مما سمعنا … خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر اللون بين خديه برد … من دباج تميس فيه المنون
اوقدت فوقه الصواعق نارا … ثم شابت به الزعاق العيون
فاذا ما سللته بهر الشمس … ضياء فلم تكد تستبين
يستطير الابصار كالقبس المشـ … ـعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجا … رى فى صفحتيه ماء معين
نعم مخراق ذى الحفيظة يوم … الودع يعصى به ونعم القرين
ما يبالى اذا الضربته خانت … اشمال سطت به ام يمين
وكانّ المنون نيطت اليه … وهو من كل جانبيه متون

وكما يضرب المثل بقوس حاجب بن زراه التميمى ومن خبره انّه اتى كسرى فى جذب اصاب قومه بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان ياذن له ولقومه فى دخول الريف من بلاده فقال

كسرى انكم معاشر العرب قوم غدر فان اذنت لكم افسدتم بلادى واغرتم على رعيتى فقال حاجب انى ضامن للملك ان لا يفعلوا فقال كسرى من لى بان تفى قال ارهنك قوسى فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها ابداً فقبلها منه واذن لهم فى دخول الريف ولما احيا الله الناس بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم وقد مات حاجب ارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى فى طلب قوس ابيه فامر بردها عليه وكساه حلة فلما وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى بنى تميم واسلم اهدى الحلة اليه فلم يقبلها وباعها باربعة الاف درهم من رجل من اليهود وبقيت القوس عند ولد جعفر بن عمير بن عطارد بن حاجب اكبر ولده وصارت مفخرة كبيرة لبنى تميم ويروى ان كسرى لما عوتب على ارتهانها قال لولا انهم اقل منها عندى لما اخذتها ويروى ان كسرى قال لحاجب انّ قوسك هذه قصيدة معوجة قال انها الملك فانّ وفائى طويل مستقيم قال ابو منصور الثعالبى فى كتابه المسمّى بثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ومن مليح ما سمعت فى قوس حاجب قول المطرانى

تزهى علينا بقوس حاجبها … زهو تميم بقوس حاجبها

واقول ان يزيد ما … شرب الخمور ولا فجر
وبجيشه بالكف عن … ابناء حيدرة امر
والشمر ما قتل الحسين … ولا ابن سعدهم غدر
وفتى زياد ما سا … ال النبى ولا اسر
وعفى وما هتك الحر … م كما زعمتم بل ستر
واباحه ماء الفرات … وما حماه ولا خطر

يشير بهذه الابيات الى مقتل الحسين وما ناب ال البيت من السبى والقتل ما انصدعت به بيضة الاسلام وقامت نوادب الايام وانشقت له عوض الجيوب الاكباد ولبس الدجى عليه ثياب الحداد ما هو مشروح مشهود غنى عن البيان وما احسن قول ابى بكر الخالدى

اذا تفكرت فى مصابهم … اثقب زند الهموم قادحه
فبعضهم قربت مصارعه … وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم فى كربلاء يومهم … ثم تجلى وهم ذبايحه
لا برح الغيث كل شارقة … تهمى غواديه او روايحه
على ثرى حله ابن بنت ر … سول الله مجروح جوارحه
ذل حماه وقل ناصره … ونال اقصى مناه كاسحه
عفرتم بالثرى جبين فتى … جبريل بعد النبى ماسحه

يضرب

يضرب المثل بمسحة جناح جبريل فى البركة والشفا كما قال بعض المتقدمين فى وصف رقعة

ارقعة فى عيادتى وردت … ام رقية قد شفت بتعجيل
ام عودة من نبينا صدعت … ام مسحة من جناح جبريل

رجع الى تتمة ابيات الخالدى

بطل ما بينكم د ابن رسو … ل الله وابن السفاح سافحه
سيان عند الانام كلهم … خاذله منكم وذابحه

وقول الفقيه عمارة اليمنى

عصيت امية رب ال محمد … سفها وشنت غارة الشنان
وغدت تخالف فى الخلافة اهلها … وتقابل البرهان بالبهتان
والى زياد فى القبيح زيادة … تركت يزيد يزيد فى الطغيان
وتسلقوا فى رتبة نبوية … لم يبنها لهم ابو سفيان

وقول الشريف الرضى وهو ابو عذرة هذا الباب من قصيدة

سقى الله المدينة من محل … لباب الماء والنطف العذاب
وجاد على البقيع وساكنيه … رخى الذيل ملآن الوطاب
واعلام الغرى وما استباحت … معالمها من الحسب اللباب
وقبر بالطفوف يضم شلوا … قضى ظمأ الى برد الشراب

قبور تنطف العبرات فيها … مطول الودق منخرق العباب
سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً … على عدواء داري واقتراب

ومنها

واني لا ازال اكرّ عزمي … وان قلت مساعدة الصحاب
واخترق الرياح الى نسيم … تطلع في تراب ابي تراب

وقوله من اخرى

تذكرت يوم السبط من ال هاشم … وما يومنا من ال حرب بواحد
فطام يرتع الماء قد حيل دونه … سقوه ذبابات السيوم البوارد
اباحوا له مرّ الموارد بالقنا … على ما اباحوا من عذاب الموارد
رموه كما ترمي الظماء عن الورى … يد وذو ثنا وعن ارث جدٍّ ووالد
وما كل ساع في الليالي كقاعد … على ما ارى بل كل ساع كقاعد
لقد علقوها بالنبي خصومة … الى الله تغني عن يمين وشاهد
يريدون ان يرضى وقد منعوا الرضى … بسير بني اعمامنا غير قاصد
كذبتك ان نازعتني الحق ظالماً … اذا قلت يوماً انني غير واجد

وقوله من اخرى

مدارس ايات عفت من تلاوة … ومنزل وحي مقفر العرصات
لال رسول الله بالخيف من منى … وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار

السجاد هو زين العابدين بن الحسين لقب
بالسجاد لكثرة سجوده وبذي الثفنات
لكثرة حسراته من خشية الله

ديار علي والحسين وجعفر … وحمزة السجاد ذي الثفنات
قفا نسئل الدار التي خف اهلها … متى عهدها بالصوم والصلوات
واين الاولى شطت بهم غربة النوى … افانين في الافاق مفترقات
احب قصي الدار من اجل حبهم … واهجر فيهم اسرتي وسقاتي
الم تر اني مذ ثلثون حجة … اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما … وايديهم من فيئهم صفرات
اذا وتروا مدّوا الى اهل وترهم … اكفاً عن الاوتار منقبضات
وال رسول الله نحف جسومهم … وال زياد غلظ القصرات
بنات زياد في القصور مصونة … وبنت رسول الله في الفلوات

وهي طويلة جدّاً وقول الخباز البلدي

وحمايم تنبهنني … والليل داجي المشرقين
شبهتهن وقد بكين … وما ذرفن دموع عين
بنساء ال محمد … لما بكين على الحسين
جحدت ولاء مولاي علي … وقدمت الدعي على الوصي
بلى ما قلت ان السيد يمضي … من اللحظات في قلب الشجي
لقد فعلت جفونك في البرايا … كفعل يزيد في ال النبي
انا ان مت سلوّاً … عنك يا قرّة عيني.

فانا اكفر ممن … سره قتل الحسنين
لك صولات على … قلبى بقدّ كالردّينى
مثل صولات علىّ … يوم بدر وحنين
انا فى قبضة الغرام رهين … بين سيف محاجز وردينى
وكأن الهوى امرء علوىّ … ظن انى وليت قتل الحسين
وكانى يزيد بين يديه … فهو يختار اوجع القتلتين
نظنّ بانى اهوى حبيباً … سواك على القطيعة والبعاد
جحدت اذاً موالاتى عليّاً … وقلت باننى مولى زياد

واكذب الراوى واطعن فى ظهور المنتظر

المنتظر هو الحجة القايم المهدى الذى يخرج اخر الزمان والشيعة تزعم انه الآن حىّ يرزق وسيظهر بشريعة جديدة وهم مختلفون فى تعيينه على عشرين قولا والاكثر مايل الى انه الثانى عشر من الائمة وهو ابن الحسن العسكرى الزكى وانه فى غار فى جبل رضوى عندَاوه عسل وماء من الجنة كما اشار الى ذلك كثير بن عزة فى قوله

الا ان الائمة من قريش ● ولاة الحق اربعة سواء ●
علىّ والثلثة من بنيه ● هم الاسباط ليس بهم خفاء ●
فسبطٌ سبط ايمان ● وسبط غيبته كربلاء ●

● وسبط لا يذوق الموت حتى ● يقود الخيل يقدمها اللواء ●
● تغيب لا يرى عنهم زمانا ● برضوى عنده عسل وماء ●

وكان بعض العلويين اذا ضاقت به الحال تمثل بقوله

● الا قل للامام فدتك نفسى ● اطلت بذلك الجبل المقاما ●

وما اصدق ابن الجوزا فى ردّه على الشيعة بقوله

● ما ان للسرداب ان يلد الذى ● كلمتموه بجهلكم ما انا ●
● فعلى عقولكم العفاء لانكم ● ثلثتم العنقاء والغيلانا ●
● والشمس ما ردّت ولا ● لشقيقه انشق القمر ●

المراد بشقيقه هو الرسول صلّى الله عليه وسلّم لقوله انت اخى ووصيّى وانت منى بمنزلة هرون من موسى وغير ذلك من الاحاديث المشتملة على بيان اخوته له وانشقاق القمر وردّ الشمس معجزتان للرسول صلّى الله عليه وسلّم امّا انشقاق القمر فقد نطق القران العظيم به فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان غالب المفسرين واهل السنة مطبقون على ان الكفار سألوا الرسول صلّى الله عليه وسلّم اية فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه وللعلماء فيه كلام كثير لا يتحمله المقام وامّا ردّ الشمس فقد خرّج الامام الطحاوى فى مشكل

الحديث عن اسما بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
ورأسه فى حجر علىّ رضى الله عنه فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس
فقال الرسول اصلّيت العصر يا علىّ قال لا فقال الرّسول اللّهمّ انه
كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما
فرايتها غربت ثم طلعت بعد ما غربت و وقفت على الجبال والارض وذلك
بالصهبا فى خيبر وما ردّت الشمس لغير نبينا من الانبياء واما يوشع
فلم ترد له وانّما حبست فانه قاتل الجبّارين يوم الجمعة فلمّا
ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السّبت
فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله سبحانه فحبسها له حتى فرغ من قتالهم
واين الحبس من الردّ ولقد وهم السيد عبد الرّحيم العبّاسى فى سياقه
هذه القصّة فى كتابه معاهد التنصيص فانّه قال فردّها الله له
والصواب فحبسها كما لا يخفى وما احسن ما لمح ابو تمام الطائى الى
قصّة يوشع وحبس الشمس له فى قصيدته التى مدح بها ابا
سعيد محمد بن يوسف فى قوله

اما انه لولا الخليط المودع ● وربع عفى عنه مصيف ومربع ●
لردّت على اعقابها اريحية ● من الشوق واديها من الدمع مترع ●
نفى ضوءها صبغ الدجنة وانطوى ● لبهجتها ثوب السماء المجزع ●

فوالله

14

فوالله ما ادرى احلام نائم ● الميت بنا ام كان فى الركب يوشع ●
وعهدى بها تحيى الهوى و تميته ● وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع ●
واقرع بالعتبى حميّا عتابها ● وقد تستعيد الراح حين تشعشع ●
واقفو الى الجدوى بجدوى وانما ● يروقك بيت الشعر حين يصرع ●

● والوصافى البلنسى يخاطب من اسمه موسى ●

وعيشة لبست رداء سجوفها ● والجوّ بالغيم الرقيق مقنع ●
بلغتنا امد السرور تألّقا ● والليل نحو فراقنا يتقطع ●
فابلل بها افق الغبوق فقدالى ● من دون قرص الشمس ما يتوقع ●
سقطت ولم يملك نديمك ردها ● فوددت يا موسى لو انك يوشع ●

ومن مستحسن ما يناسب المقام ما يروى ان المظفر الهروى الواعظ
جلس يوماً بالتاجية ببغداد بعد العصر واورد حديث ردّ الشمس
لعلىّ رضى الله عنه واخذ فى ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت
الشمس فظنّ انها غابت فاومأ اليها وارتجل بقوله

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى ● مدحى لآل المصطفى ولنجله ●
واثنى عنانك ان اردت ثناهم ● انسيت اذ كان الوقوف لاجله ●
ان كان للمولى وقوفك فليكن ● هذا الوقوف لخيله ولرجله ●
فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الابيات ولا يدرى ذلك

اليوم ما رمى عليه من الاموال والثياب والتلميح الى هذه القصة
فى كلام الشعراء كثير لا تتسع هذه السفينة لايراد جميعه

واذا جرى ذكر الصحا ... بة بين قوم وانتشر
قلت المقدم شيخ تيم ... ثم صاحبه عمر

شيخ تيم هو ابو بكر الصديق رضى الله عنه فانه ابن ابى قحافة ابن عامر بن عمرو بن كعب بن تميم القرشى ولا مزيد على حسن ما كتبه الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم والتفاوت بين صحابته واختلاف مراتبهم فى رسالة له وهى قوله اعلم ان اصعب الامور واشرفها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة والاستعلا على الخلق بهذه القوة لانه تقليب الوجوه عن القبل المعبودة وادخال الاعناق فى قلادة غير معهودة ومخاطبة الخلق عن الخالق التى لا تدركه ابصار الخلايق وقد اعتلا نبينا ذروة هذا الشرف وصار لمن سلف من الانبياء خير الخلف وفاز بمزية هذا الذكر العظيم واذاق لذة النعيم ونقلهم الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة واراحتهم من رعاية الجهل والناقة ولبس ورداءه لابتغاء العلا امد فما فوق السماء للسمو مصعد ثم ضبط الامر

بعده زعيمه على نظامه واقامه فى قوامه وهذا ما تولاه ابو بكر حين ودع عمره من غير ان يسلم الى احد امره فانه قام به قيام ثابت القلب مستقل بمقاومة الخطب غير مفكر فى رد راد ولا مبال بمعاندة معاند حتى حمى حريم الدين وجمع شمل المسلمين ولم يرض ان يلم ببيضة الشريعة ثلم ولا ان يتغير من احكامها حكم فلقب خليفة رسول الله بابتداء تحياطة دين الله ثم تحصين حوزة الاسلام من عوارض الفساد وعادية الاعداء والاضداد والمجاهدة فى استضافه ادبار المخالفين الى جانب الاسلام ومجامع المسلمين وهو ما اتاه عمر لما ال اليه الامر فانه صرف جهده الى الجهاد وقصر كده على افتتاح البلاد حتى اتسع نطاق هذه الملة وخضعت الرقاب لاهل هذه القبلة فلقب امير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول رب العالمين قد فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من الامر الاعظم والشان الافخم واطفا لهيب كل ملتهب على زعم من ابى لهب والتام بسعى الشيخين شعب الامرين الاخرين وبلغ من الاحكام مبلغا ليس فيه مستزاد ولا يشين بياض غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى التمسك بدين ممهد ومراعات بناء مشيد فلم يقدروا

على القيام به واحتجبوا وراء حجابه ولما اتت الخلافة عثمان
ابن عفان كان منه ما كان وتبديل ذى النسك بزينة الملك
وتغيير سيرة الائمة حين توسع فى النعمة حتى اجتنى ثمرة
ما جنى وكبه به سوء ما اتى ولما عادت الى على بن ابى طالب
هاجت الرياح من كل جانب وندب الاوابد وتبدلت العقايد
وتحول امر الدين ملك المغالبة ودولة القتال والمحاربة
ووقعت الخلافة فى الخلاف وبرز الشر من الغلاف وبقى
على اضطراب لا يهدأ وفى مداواة داء لا يبراء مع شجاعته
المشهورة ومأثره المأثورة وانتهى اخره الى ما انتهى حتى جرى
عليه وعلى عقبه ما جرى فلينظر اذا كان الامر كذلك اهو
لاى احق بالقدح ام اولئك فقد مضى القوم وثارهم فى
الاسلام كالشمس فى الاشتهار والهبا فى الانتشار وصنعهم
صايح يحى على الفلاح وليس بايدى الخصما سوى السفاهة
والصياح الى ان يقول فيها فانها طويلة وقد اقتصرت على عيونها

● واقول فى يوم تحا ● دله البصائر والبصر ●
● والصحف ينشر طيها ● والنار ترمى بالشرر ●
● هذا الشريف اضلنى ● بعد الهداية والنظر ●

فيقال

● فيقال خذ بيد الشريف فستقر كما سقر

وحيث زجت بنا هذه القصيدة الى ذكر بعض قواعد الشيعة
الامامية فلا باس بذكر افراد من فضلائهم المتقدمين ممن
كان يتشيع ويتغالى فى التشيع على اختلاف طبقاتهم وايراد
فرايد من قلايد نظمهم وعقود نثرهم ما هو ظرف الظرف
ونزهة الطرف فمنهم الشريف ابو الحسن الرضى الموسوى المتقدم
ذكره هو ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على
ابن ابى طالب رضى الله عنه ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين
وثلثمائة وابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل
قال الثعالبى فى اليتيمة هو اشعر الطالبين من مضى منهم ومن
غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش
لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل
من شعره العالى القدح الممتنع على القدح الذى يجمع الى
السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب
جناها ويبعد مداها فمن ذلك قصيدة يهنى بها اباه وقد
ردت نقابة الطالبين والنظر فى المظالم والحج بالناس بعد

ان انفصل عن هذه الاعمال كلها بابى الحسن محمّد بن عمر

انظر الى الايام كيف تعود — والى المعالى الغر كيف تزيد
والى الزمان نبا وعاود عطفه — فارتاح ظمآن واورق عود
قد عاود الايام ماء شبابها — فالعيش غض والليالى عيد
اقبال عز كالاسنّة مقبل — يمضى وجدّ فى العلاء جديد
وعلاً لابلج من ذوابة هاشم — يثنى عليه السودد المعقود
قد فات مطلوبا وادرك طالبا — ومقارعوه على الامور قعود
ما السودد المطلوب الا دون ما — يرمى اليه السودد المولود
فاذا هما اتفقا تكسوا القنا — ان غالبا وتضعضع الجلمود

ثم ساق محمد افندى العرضى من شعر الرضى غير هذه الابيات وترجم عدداً من الشيعة وافرا غير الشريف ولا حاجة لى ان انقل كل تراجيمهم قاتلهم الله تعالى

تمت الرسالة بعون الله

تعالى

م